الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

دراسة نفسية لرواية " يوم رائع للموت"

لسمير قسيمي

مذكـرة مقدمـة لاستكمال متطلبات الحصول على شهـادة الماستـر

من إعداد الطالبين:

- زينب بودينة
- صبرينة شباب

إشراف الأستاذة:

• أكساس شريفة

السنة الجامعية:
2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام على المصطفى العدنان

نتقدم بجزيل الشكر الى صاحبة السيرة العطرة والفكر المستنير صاحبة الحضور الجميل

"**أكساس شريفة**" على قبول الاشراف على هذه المذكرة رغم انشغالاتها الكثيرة، وعلى ما قدمته من توجيهات قيمة سواء من الناحية المنهجية أو من ناحية المضمون العلمي، ولأعضاء لجنة المناقشة كل باسمه على تفضلهم بمناقشة المذكرة.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من ساعدنا في انجاز هذا العمل.

اهداء

لكلّ مبدع انجاز، ولكلّ شاعر قصيدة، ولكلّ مقام مقال، ولكل نجاح شكر وتقدير

شكرا إلى كل من ساندني، آزرني مدّ لي يد العون ودفعني دائما إلى الأمّام ودلّلني حتى أصبحت عنيدة " **أبي الغالي**"

شكرا إلى من وضعتني على طريق الحياة وجعلتني الجأش، أوفى خلق الله وأحبّهم

إلى قلبي " **أمي الحبيبة** "

شكرا إلى من حلّت بركة وجودهم في حياتي فلّذات كبدي " **أمياس**" و"**أنس**" حفظهما الله ورعاهما

شكرا إلى من هم ملاذي ورمز اعتزازي فإنّا منهم وهم منّي "**إخوتي الأعزاء**"

شكرا الى من شجعني على مواصلة الدّراسة "**زوجي**" ورفيق دربي

شكرا إلى من شجّع خطواتي عندما غالبتها الأيّام مديري في العمل "**رافع محمد**"

شكرا الى المايسترو "**جمال صيفي**" على دعمه لنا

شكرا إلى حبيباتي "**حنان**" و"**رزيقة**" وشكرا إلى زميلاتي في العمل "**بوسبعين حفيظة**"،

"**سارة**" و"**ليديا**" لقد كنتن خير العون لي في انجاز هذا العمل

كما أهدي هذا العمل إلى صديقتي **بودينة زينب** الّتي رافقتي طيلة المشوار.

صبرينة

اهداء

بعد باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على صاحب الشفاعة سيدنا محمد نبينا الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين أهدي ثمرة جهدي المتواضع الى من تشققت يداه في سبيل رعايتي "**أبي**" الصبور، إلى من لم تُدخّر نفسا في تربيتي " **أمي**" الحنون، إلى "**أخواتي الكريمات**" و"**أخي الوحيد**"

الى **زوجي**

إلى كافة **أصدقائي** و**زملائي** ورفاق الدّراسة وفقهم الله

إلى كل من تمنى لي النجاح...

زينب

مقدمة

مقدمة:

إنّ الأدب ما هو إلّا تعبير عن مكنونات النّفس، وعلم النّفس يدعو إلى التّعبير عن النّفس بعدّة وسائل كي لا يقع الإنسان في كبت مشاعره وأفكاره، وإن تمّ الكبت فستحاول الأشياء المكبوتة الظّهور ما استطاعت، ومن هنا يأتي التّحليل النّفسي ليحلل الأدب والشّخصيات ويبيّن سلوكها واتجاهها وألمها وفرحها من خلال كشفه عن لا وعي الأديب، ونجد أن كلاهما يستفيد من الآخر بداية من لحظة الإبداع.

والأدب على اختلاف أنواعه هو صورة الأديب الأولى، والرّواية تأتي في قائمة الأنواع الأدبية لأنّها بمثابة نتاج تفكير المجتمعات ولها القدرة الكافية على الوصف والتّحليل، كما أنّ وضعية الرّواية تتطلب دراسة سيكولوجية باعتبارها تهتم بالفرد وبقضاياه.

وقد دار موضوع بحثنا هذا حول إحدى الرّوايات العربيّة والّذي جاء تحت عنوان " دراسة نفسية لرواية يوم رائع للموت" لسمير قسيمي.

وقد كان اختيارنا للكاتب سمير قسيمي " كون الرّواية باكورة أعماله وقد أبلى بلاء حسنا في تليين آلامه باستعمال صور معبّرة وبالاغتراف من قاموسي الفكاهة والسخرية.

وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكالية التالية:

كيف تدرس الشّخصيات من الجانب النّفسي؟ وكيف ساهمت هذه الشّخصيات في بناء الرّواية؟

ففي شخصيات الرّواية وجدنا الكثير من الأبعاد السيكولوجية الّتي لها دور في التّفاعل والانسجام في العمل الابداعي.

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا في دراستنا على المنهج النّفسي الّذي يتيح لنا التوغل في أفق شديدة الظّلمة ألا وهي النّفس البشرية وإظهار خفاياها، مع الإعتماد على آلية التّحليل والوصف من خلال تحليل الجوانب النّفسية والوصول إلى معرفة أهم السّيمات والخلفيات الّتي تزخر بها الشّخصية.

وقد تنوّعت أسباب إختيارنا الموضوع ما بين الذاتية والموضوعية.

أمّا الذاتية فقد ارتبطت بميولنا الشديد إلى هذا النّوع من الدّراسة ذات الطابع التّحليلي، أمّا الموضوعية فارتبطت بالموضوع في حدّ ذاته أي على العلاقة بين الإنتاج الروائي والجانب النّفسي.

وبدأنا بحثنا بمقدمة ثم قسمناه إلى فصلين:

الفصل الأول: تحدثنا فيه عن ارهاصات التّحليل النّفسي، بحيث تناولنا فيه مفهوم المنهج النّفسي عامة ثمّ فصلنا الحديث فيه عند الغرب والعرب لنصل إلى اكتشاف العلاقة التي تجمع علم النّفس بالأدب.

أمّا **الفصل الثّاني:** فتطرقنا فيه إلى تجلّيات الظّواهر النّفسية في رواية "**يوم رائع للموت** **لسمير قسيمي**" منطلقين من جانبين نظري وتطبيقي. أمّا الخاتمة فقد جاءت كوصلة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

هذا وقد استعنا في إنجاز هذا البحث بمجموعة من المراجع، نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

- المصدر الرئيسي وهو رواية يوم رائع للموت " لسمير قسيمي "
- التفسير النّفسي للأدب لعز الدين اسماعيل

- مناهج النّقد المعاصر لصلاح فضل

وأثناء إنجازنا لهذا البحث اعترضتنا بعض الصعوبات تمثّلت في كثرة المراجع الّتي تتناول الشّخصية في علم النّفس حيث يصعب فرزها للإلمام بالموضوع واستكماله، وصعوبة بعض أجزاء الدّراسة التطبيقية نظرا لعدم ممارستنا بشكل عميق من قبل كهذه التجربة.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث قد ساهم في الكشف عن الشّخصيات وقدّم إضافة للبحث العلمي.

كما لا يفوتنا أن نقدّم خالص شكرنا وأسمى تقديرنا واحترامنا للأستاذة المشرفة "أكساس شريفة" الّتي كان لها الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في تأطير هذا البحث وتقديم التّوجيهات منذ أن كان إشكالية إلى غاية تمامه، فلها منا جزيل الشّكر وبالله التّوفيق.

الفصل الأول
إرهاصات التحليل النفسي

.1

1-تعريف المنهج النفسي:

يعتبر المنهج النفسي أحد المناهج العلمية الّتي تناولت النص الأدبي والّذي ارتبط مفهومه وتطور بمدرسة التّحليل النّفسي وبالتحديد نهاية القرن التاسع عشر وذلك بظهور مؤلفات "فرويد" في التحليل النفسي، وذلك اثناء دراسته لظواهر الإبداع في الفن والأدب كتجليات للظواهر النفسية. وهو في تعريف **يوسف وغليسي**" **بأنّه المنهج الّذي استقى مبادئه وقواعده من نظريات التّحليل النّفسي والّتي تردّ الفن والإبداع إلى نقطة اللاوعي في العقل الإنساني.**[1]

وفي تعريف آخر نقول أن هذا المنهج يخضع النّص الأدبي للبحوث النّفسية، ويحاول الارتفاع من النظريات النفسية في تفسير الظواهر الأدبية والكشف عن عللها وأسبابها ومنابعها الخفية وخيوطها الدقيقة، وما لها من أعماق وأبعاد ممتدة.[2]

وعليه ، فإنه منهج يقوم بإخضاع النّصوص الأدبية للبحوث النّفسية والكشف وتحليل شخصيات الأدباء بالاعتماد على الإنتاج الأدبي وحياتهم. واعتبار الحمولة الأدبية صورة حية لحياة المؤلف وذلك عن طريق تطبيق نتائج علم النفس على الشخصيات الأدبية ونتاجهم المادي كما أنّه يفتر الظّواهر الفنية والجوانب الجمالية استنادا إلى عوامل نفسية ويبحث في أثر البيئة على شخصية الأديب.

كما أنّ هذا المنهج هو ثمرة تطوّر البحوث والكشوفات النّفسية الّتي توصلت إليها مدرسة التّحليل النّفسي في القرن العشرين، والّتي سعت إلى الكشف عن الكيفية الّتي يخلق بها الإبداع،

---

[1]- ينظر: يوسف وغليسي، المنهج النفسي في النقد، دراسة نقدية على شعر أبو الوفاء، مجلة الحرس الوطني تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودي، 1419، 155، ص80.

[2]- ينظر: عبد الجواد المحمص، المنهج النفسي في النقد، دراسة تطبيقية على شعر أبو الوفاء، مجلة الحرس الوطني، تصدر عن رئاسة الحرس الوطني السعودية، 1419هـ، ص80.

وعن علاقته بنفسية صاحبه، فبعد أن ظهرت هذه العلاقات في ملاحظات تعود إلى أزمنة موغلة في القدم بدءا "بأفلاطون" في مدينته الفاضلة حين طرد الشعراء منها . وعند "ارسطو" فيما سماه "بالتطهير" الّتي بها يتحقق السّمو الإنساني ثمّ وصولاً إلى النّقاد العرب القدامى الّذين أسهموا من جانبهم في إبراز تأثير النّفس في عملية الابداع، وتفاوت الأدباء فيما بينهم.

هذا وإن تعددت تعريفات المنهج النّفسي لكنه يظل منهجا يعنى بنفسية المبدع ومشاعره الخاصة، مسلما أن هناك علاقة تجمع الابداع ونفسية المبدع دون الغوص في الامور الخارجية، والتحول الى الباطنية وإلى اعماق الاديب لفهم النص الأدبي"[1]

ويتميز هذا المنهج بجملة من الميزات نذكر منها:

1) منهج نقدي فرويدي.
2) ارتباط النص بشعور صاحبه.
3) النظر إلى الشخصيات الواقعية في النصوص على أنها شخصيات حقيقية بدوافعها ورغباتها.
4) اعتبار المبدع صاحب النص و أنه شخص عصابي وأن نصه الإبداعي عرض عصابي يتكسى بالرغبة المكبوتة على شكل رمز مقبول اجتماعياً.
5) اكتشاف العلاقة النفسية التي تجمع العمل الإبداعي والمتلقي.
6) البحث عن دلالة العمل الأدبي من خلال شخصية المبدع النفسية.[2].

[1] زينب نور وساره شداد، المنهج النفسي في النقد الأدبي، جامعة القادسية، العراق،2018م، ص1.
[2] . ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الحديث، جسور النشر والتوزيع،2007، ص22-23.

كما سبق وذكرنا أن للجانب النفسي ميزات وخصائص إلا أن هذا الأخير لا يخلو من العيوب نذكر منها:

- إهمال النص الأدبي والتركيز على صاحبه.
- المساواة بين النصوص الجيدة والرديئة.
- جعل مكان الإنسان منحطة وذلك بجعله محكوما بالغريزة الجنسية
- إهماله للواقع الاجتماعي واهتمامه بالعوامل النفسية واعتبارها مصدرا للإبداع.
- اهتم بالمحتوى النفسي للنص وأهمل الشكل الفني الجماعي.[1]

لقد أهمل المنهج النّفسي العمل الابداعي وساوى بين النّصوص الرّديئة والجيدة، والعمل الابداعي كما ربط العمل الأدبي بمصدر نفسية المبدع، وهي مؤثره الرئيسي، وألغى المؤثرات الاجتماعية والبيئة والتاريخ واهتمّ بالمضمون على حساب الشّكل الفنّي الابداعي.

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص32-33.

1 المنهج النّفسي عند الغرب:

إنّ علم النّفس من العلوم المحببة والواقع أنّ كلّ فرد منّا يعمل في نفسه معلمه الخاص الّذي يستطيع أن يتأمل ما يجري في نفسه ويقارنه بما يجري في نفوس الآخرين لما يلاحظه من سلوكهم ومن ثمّ يمكن تعريف علم النّفس على أنّه

ويقصد بالسّلوك كلّ ما تصدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه، أو قرار يتّخذه، أو أزمة نفسية يكابدها.

ويهدف علم النّفس إلى ضبط الظّواهر الّتي يدرسها والكشف عن هندسة النّشاط البشري الّذي يُيسر لنا حلّ كثير من المشاكل في مجرى حياتنا الّتي تجعلنا نعيش حياة مطمئنة. كما يهتمّ علم النّفس بفهم الإنسان ومحاولة تغيير أو تعديل سلوكه، ويمكن استعراض من فروع علم النّفس وهي: علم النّفس العام وعلم النّفس التّربوي، علم النّفس الصناعي، علم نفس الشّواذ، علم النّفس الإجتماعي. وقد كان " فرويد "سباقا لاستخدام بعض الطرق العلاجية كالتنويم المغناطيسي والتداعي الحر للأفكار والذكريات والتجارب الماضية.

1.1 سيغموند فرويد Segmend Frayed (1939-1956)

ان الفضل لتشكّل وارساء قواعد المنهج النّفسي يعود إلى الطّبيب النّمساوي "**سيغموند فرويد**"، والّذي اعتبر بذلك رائدا ومؤسسا له بصدور مؤلفات في التّحليل النّفسي في آواخر القرن التاسع عشر في كتابه "تفسير الاحلام" 1990 بحيث فجر الدّراسة النفسية للأدب والفن."[1]

[1]-ينظر: شايف عكاشة، اتجاهات النقد المعاصر في مصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985م، ص 112.

ولعلّ أوّل ما يلاحظ في نظريات "فرويد" أنه آمن بأن الباعث على الفنّ ليس المحاكاة وإنما الغريزة الجنسية، كما ربط نشأة الفن بحالات غير طبيعية عند الفنان، فالفنان عنده عصابي*، فهو ويخبرنا أنه لا يسترجع وعيه الكامل الا بعد ان ينتهي من عملية الابداع.

ووضع "فرويد" الأسس العامة للقراءة النّفسية للأدب، حيث استعان بالأدب في دراسة النّفس البشرية، لاسيما ما يتعلق بغير الوعي .وأنّ العملية الإبداعية تكمن وراء عمليات ذهنية غير متماثلة في الظّاهر، كالأحلام والأمراض العصابية.

ويرى أيضا أن هناك تفاعلا بين اللاشعور والعقل الباطن والدوافع المكبوتة في الأعماق بشكل مستمر ولكن لا تصل إلى مستوى الشّعور إلا اذا توفّرت لها الظروف المُحفّزة لظهورها في الأدب والأديب.[1]

أي أنّ هناك قوى باطنيه جباره معظمها كامل في خلايا العقل الباطن الّتي تحدد سلوكه يعني ان الناس منذ طفولتهم المبكرة يكتبون يكبتون فيطردون من الادراك الواعي اي رغبات وحاجات عند مقبولة لديهم او لدى المجتمع إلى العقل الباطن.

هذا وقد استطاع "فرويد" أن يرسم خريطة للجهاز الباطني الذي قسمه إلى ثلاثة مستويات تمثل الثالوث الدينامي للحياة الباطنية الإنسانية:

- **المستوى الشعوري**
- **ما قبل الشعور**

* العصاب ncurosx اضطرابات وظيفية غير مصحوبة باختلال جوهري في إدراك الفرد للواقع، كما هو في الأمراض الذهانية.

[1]– ينظر: زين الدين المختاري، المدخل الى نظريه النقد النفسي سيكولوجيه الصورة الشعرية في نقد العقاد أنموذجا، منشورات اتحاد الكتاب، تونس 1998، ص9.

- **اللاشعور**

والأخير هو ما تقوم عليها نظريه التّحليل النّفسي والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة قوى متصارعة هي:

- **الأنا :**

هو الجانب الشّعوري (الجانب الواعي) الّذي يتّصل بعالم الواقع لتحقيق النّزاعات الغريزية وهو مركز الشّعور والادراك الحسّي يتطابق مع مبدأ الواقع ويقوم بدور الدّفاع عن الشّخصية وتوافقها كما

وعليه فإن الانا يسيطر على الحركات الإرادية وذلك نتيجة العلاقة السّابقة بين الإدراك الحسي والفعل العضلي الّذي يتحكم في الفعل وردة الفعل.

وعليه فالانا يواجه الناس والمجتمع، ويرسم الخطط ويتدبر الامور وتتحقق به الصور الذهنية والاحلام.

- **الهو le ca :**

ويمثله الجانب البيولوجي أي الطبيعي في النّفس البشرية وهو الصورة الأولى للجهاز النّفسي، وما نولد به من مكوّنات نفسية وراثية وخبرات الهو خبرات داخلية يطلق عليها "فرويد" الواقع النّفسي الحقيقي للشّخصية ولا علم له بالواقع الموضوعي، ولا يعرف عنه شيئا وهو[1].

وعليه يمثل "الهو" الأساس الغريزي وهو فطري سيكولوجي وهو جزء مكتسب موجود منذ الولادة عند الطّفل حيث يعمل على تحقيق الرّغبات دون الاهتمام بالعادات والتّقاليد والأعراف

[1]– ينظر: فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، بيروت، 1997، ص 33.

وتؤدي الأعمال المنعكسة بدورها إمكانية تحقيق التّوتر عند الفرد مباشرة أمّا العمليات الثانية فهي عملية تفريغ التوتر عن طريق تكوين صورة لموضوع ما يؤدي من خلاله إلى إزالة التوتر الّذي يحدث في ظاهره الحلم.

فهذا العنصر يمثل الشّهوات والغرائز الّتي تحتاج النّفس البشرية حيث تسعى إلى تحقيق الرّغبات البيولوجية الّتي يمنعها المجتمع والقانون.

- **الأنا الأعلى le sur moi :**

"ويمثله الجانب الاجتماعي والأخلاقي[1] ويتكون من مجموعة من المثل الاجتماعية والأخلاقية ويسمّى بالأنا المثالي ينشق من الأنا، وله مظهران مظهر عقابي يمكن تلخيصه في الضمير القاسي كضروب الكف ومشاعر الندم ومظهر آخر موجب ويندرج تحت إطاره وضع الأهداف والطموحات وله سلوكان وهما الاتحاد مع الأنا ضد الهو ويزيد في هذه الحالة تقدير الشّخص لذاته فالأنا باختصار هو الضّمير الّذي يمارس وظيفة الكبح والمراقبة والمحاسبة.

هذا وقد اعتمد "فرويد" على تاريخ الأدب يستمد منه كثيرا من مقولاته ومصطلحاته في التّحليل النّفسي فسمى بعض الظّواهر بالعقد النّفسية مثلا بأسماء شخصيات أدبية عقدة "أوديب" وعقدة "إلكترا" وغيرها . كما وصف الأديب بأنّه مريض نفسيا وعمله يعكس عقدة جنسية وأمراض نفسية وهو يرجع العملية الأدبية إلى حالة مرضية .

[1]– ينظر: جبر الدس بلوم، الديناميت النفسية علم القوى النفسية لا شعورية، تر: رزق سد إبراهيم، دار النهضة العربية، بيروت، 1995، ص37.

2.1 ألفريد أدلر alfred adler (1870 م – 1937م)

وبالمقابل ظهر جانب آخر من الناحية النفسية له أهمية خاصة في تحليل الإبداع الأدبي. تمثله مدرسة "آدلر" المسماة بالرمزية والتي تقارن بين الأحلام والرموز بشكل باهر.[1]

يخالف التّلميذ أستاذه أحيانا ،يضيف إلى أفكاره شيئا من اجتهاداته واكتشافاته يركّز على الفرد فهو قد خالف "فرويد" في أن يكون الغريزة الجنسية السّبب الوحيد لظهور الأمراض العصابية فهو يرى أنّ الباعث الأوّل على الفن هو

اهتم "آدلر" بالجانب الاجتماعي، فالدوافع اللاّشعورية في تصوّره، لا يمكن أن تُقدّم بمفردها فهما مكتملا للطبيعة البشرية، إذ لابدّ من تتفاعل الشخصية الباطنية مع العلاقات الشّيئية الموضوعية، خاصة العلاقات الاجتماعية ذلك أن الفرد في نظره ليس كائنا معزولا عن صراحته الاجتماعي يتصرف بما يمليه عليه نزوعه الفردي ودوافعه اللاّشعورية.

لم يتعمّق "أدلر" في السياق الاجتماعي بتناقضاته وبقي عنده محصورا في غريزة حب السيطرة والظهور والتعويض والرغبات اللاّشعورية والطابع السيسيولوجي الوراثي ومن لم يحدث اهتمامه بالجانب الاجتماعي انقلابا في حركة التّحليل النّفسي.[2]

كما أنه يرى أن شخصية الانسان هي ما يتميز بها الفرد من وسائل لحل المشاكل الّتي يعترضه عن عقدة الشّعور بالنقص والوصول إلى اشباع الحاجات الّتي حددها الانسان بفضل طاقته الحيوية.[1]

[1]– ينظر: كارل يونغ علم التحليل النفسي، تر: نهاية خياطة، الحوار للنشر والتوزيع السورية، سوريا، ط2، 1997، ص 7

[2] – ينظر: فاليري ليبن، التحليل النفسي والفرويدية الجديدة، عيون السود دار الوثبة، دمشق، ص113.

إن جميع البشر في نظر "أدلر" لديهم هدف مشترك وهو التّطور نحو الأفضل أو النّضال من أجل التفوّق لكنهم يختلفون في الأساليب الّتي يتبعونها لتحقيق هذا الهدف وكلّ منهم يتبع أسلوبا معينا في الحياة يناضل من خلاله ليحقق هذا الهدف .

وأخيرا إن "أدلر" ذهب إلى أنّ الإنسان لا يمكنه العيش بمفرده بل يجب أن يعيش في مجتمع يبرز فيه ويتفوق فيه وينبغ داخله.

3.1 كارل غوستاف يونغ: carl gustav jung (1895- 1961)

إن "كارل غوستاف يونغ" صاحب مدرسة علم النّفس الفردي التّحليلي أغوار النّفس البشرية بهدف فهم دوافعها ومحركاتها وآلياتها وبالرغم من أنّه تلميذ "سيغموند فرويد" فقط انشق عنه فيما بعد لاختلافهما في الوسيلة ويرى أنّه قد غالى في تأكيد أهمية الغريزة الجنسية في نشأة العصاب كما يرى أنّ "أدلر" قد اقتصر على جانب السيطرة والتّعالي بينهما فالباعث على الفن هو العقل الباطني ولعلّ ما انفرد به "يونغ" على "فرويد" و"ادلر" في نظريّه اللاّشعور إذ قسم اللاّشعور إلى قسمين.

بحيث قام "يونغ" بابتكار مفاهيم جديدة في علاج الأمراض النّفسية وأهمها اللاّشعور الفردي واللاّشعور الجمعي لكن جاء به هو امتداد لما جاء به "فرويد" فهو يوافقه في « مبدأ اللاّشعور بوصفه مظهرا من مظاهر الفنّ ويسمّيه اللاّشعور الفردي أو الشّخصي أو "الخافية الخاصة" ورغم ذلك يضيف نوعا آخر سماه "اللاّشعور الجمعي" او "الخافية العامة"، ويقصد بهذا أنّ كل المؤشرات يجب أن تمرّ عبر الخافية العامة فاللاّشعور الجمعي بهذا المعنى يمثّل خبرات الماضي

[1] – ينظر: كارل ألبرت، الأنماط الشخصية أسرار وخفايا، تر: حسين حمزة، دار الكنوز المعرفة عمان، ط1، 2014 م ص 30

وتجارب الماضين"[1]، فهو يحوي الأفكار الموروثة ويمثل طرائق التّفكير البدائي للعقل البشري وفي نظر "يونغ" هو مصدر الأعمال الفنّية .

فعملية الابداع إذا تتم في تصور "يونغ" « باستشارة النّماذج الرّئيسية المتراكمة في اللاّشعور الجمعي بواسطه الليبيدو المنسحب من العالم الخارجي والمرتد إلى الدّاخل الذات بواسطة الأزمات الخارجية والاجتماعية وهذا ما يسبب اضطرابا نفسيا لدى الفنان فيحاول إيجاد إتزان جديد لنفسه».[2]

ومن بين النُقاد الذين وظفوا نظريات في علم النّفس الاجتماعي في تحليل الأدب الناقد "نور ثروب فراي" إذ تعرض في نظريته إلى تشريع النّقد في إمكانية تفسير الأدب العالمي[3].

وتُعدّ مدرسة "يونغ" من أهم المدارس من حيث التّأثير على الدّراسات الشّعبية لأنّ ما توصل إليه فيما بعد باللاّشعور الجمعي مكنّه من استخدامه في تفسير الحكايات الشعبية تفسيرا نفسيا.[4]

واختلف أيضا مع أستاذه في طبيعة الطّاقة الخلفية اللاّشعورية فإذا كان منشؤه يرجع إلى المكبوتات إنسانية الّتي تحمله إلى إشباع رغباته بطريقة وهمية وعن طريق الأحلام، وزلات اللّسان فإن "يونغ" يؤكد على أنّ الأنا الواعية إنّما نشأت في الحياة الخلفية مثلا الطّفل الصّغير يعيش حياه نفسية لا يوجد فيها ما يدلّ على أنّ نيّته ووعيه لذلك يبقى في ذاكرته إلّا الشيء القليل من السنوات الأولى من عمره.

---

[1]– ينظر: كارل غوستاف، علم النفس التحليلي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، 1997م، ص 2.

[2]– زين الدين المختاري، المدخل الى نظريه النقد النفسي وسيكولوجيه الصورة الشعرية في نقد العقاد أنموذجا ص 15.

[3]– ينظر: صلاح فصل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1 ،2002م، ص 76.

[4]– ينظر: أمينة فؤادي، دار الكتاب الحديث، مصر، ط1، 2011 ص191.

4.1 عند العرب القدامى

إنّ نظرية النّقد النّفسي لدى النّقاد العرب لم يكن أقل شأنا عن نظرائهم من الغرب حيث نجد لدى الروح العربية حب البحث ومحاولة فهم الظّواهر الأدبية والعلمية وما يكمل هذه النّتائج النّقدية ويعطيها ثوبا مختلفا فيه من الإبتكار ما يبعث في النّفس شجون العمل، ولقد وجد المنهج النّفسي أرضيته الخصبة في مجال البراعة اللّغوية والحنكة النّقدية وخاصة في العصر العباسي حيث ملأ الدّنيا بازدهاره وفصاحته وجودته ولكثرة الشّعراء واتجاهاتهم، ولعل هذا ما جعل نقدنا العربي يقوم بأغلب الدّراسات النّفسية لشخصيات الشعراء واتجاهاتهم الأدبية.

ونلمح في تاريخ النّقد القديم بوادر تتعلّق بدراسة النّصوص الأدبيّة عامة والشّعرية خاصّة بقواعد تنظريّه للمناهج النّقدية المعروفة، ويندرج المنهج النّفسي ضمنها إذ نجد بواكير لمحات الأسس النّفسية في النّقد العربي انطلاقا من البلاغة العربية واهتمامها بالمبدع ومن أبرز هؤلاء البلاغيين نجد:

2-1-1-عبد القاهر الجرجاني

لاقت جهود "عبد القاهر الجرجاني" العناية النّفسية وبرزت في مباحثه البلاغية والتي كشفت عن دراسة الأثر النّفسي في تراثه من خلال كتابه "أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز".

هذا وقد وضع "الجرجاني" تأثير الطّباع النّفسي في رقة الشّعر وسلاسته وغلاظته وخشونته ولقد كان كتاب "أسرار البلاغة" أكثر احتفاء بتلك الشّواهد النّفسية، وأول ما يلفت الانتباه عند "الجرجاني" حديثه عن تأثير الكلام البليغ في النفوس فيقولوهنا يشير إلى الأفئدة معتبرا إياها منبع التّوجسات النّفسية المحددة لنظم الطابع اللغوي.

ونجد وقفة "عبد القادر الجرجاني" ونظراته النّفسية البصيرة بأثر الشّعر في النّفس وتلقيه كثيرة مبثوثة في غير موضع مما كتب قائلا: فنجد القارئ نفسه في حالة استمتاع وانشراح وهو يفك الأثر الفني خاصة إذا ما بذل في ذلك جهدا واضحا لبلوغ غايته من الفهم.

2

-1-2-ابن قتيبة

يعتبر "ابن قتيبة" من النقاد الأوائل الذين تنبهوا إلى المضمون النّفسي في الإبداع الأدبي، إذ يرى أن العمل الأدبي الإبداعي هو نتيجة لظروف خاصة بالمبدع وكذلك مواقف من بينها الخلوة ولقد تطرق لأهم القضايا النقدية الّتي تعلّقت بالإبداع وما يعتري المبدع من اختلاجات نفسية وواقع وجداني لحظة قوله ونظمه شعره فيقول:

ولقد تعرض "ابن قتيبة" للحالات النّفسية الّتي يتفاعل معها الشّاعر والّتي تعتبر باعث نفسيّ يغدي التّجربة الشّعرية ووقود لنظم الشّعر مع وجود محفزات أخرى كالأوقات الّتي يسرع أتي

شعر والأوقات التي شحذت قريحته بالكتابة كما عرض أيضا الأسس النفسية الّتي نهضت عليها تقاليد القصيدة العربية قائلا:

وذكر أيضا "ابن قتيبة" مختلف الحالات النّفسية الّتي تصيب النّفس البشرية من أحاسيس متباينة ومتأججة فإن كانت نفسية الشّاعر في مرتبة الشوق والحبّ نظم عزلا أمّا إن كان انفعاليا ويعتريه الغضب هجا وذمّ.

3-1-3-القاضي الجرجاني

إنّ "القاضي الجرجاني" قد ناقش في كتابه "الوساطة بين المتنبي وخصومه" أهمية التّجلي الابداعي النّفسي للمبدع وكذا تحكيم النّقد الأدبي يكون اعتمادا على التأثير النّفسي الّذي يحمله النص الأدبي الحامل بين أسطره تأويلات نقدية تسمح بتمييز الشعر جيده من رديه فيقول: فيرق شعر أحدهم أحيانا، ويصلب شعر الآخر، ويسهل لفظ أحدهم و بتوعر منطلق غيره، وإنما ذلك بحسب اختلاف الطّبائع وتركيب الخلق، فإنّ سلاسة اللّفظ تتبع سلاسة الطّبع، ودمائه الكلام بقدر دمائه الخلقة وأنت تجد ذلك ظاهرا في أهل عصرك، وأبناء زمانك، وترى الجاف الجلف منهم كزّ الألفاظ، معقد الكلام حتى أنّك ربّما وجدت ألفاظه في صوته ونغمته وفي جرسه ولهجته»[1]. بمعنى أنّ إقامة التألق بين اللفظ والمعنى يرجع إلى الحالة النّفسية المصاحبة والانفعالات الّتي تغتري الشّاعر في نظمه قصيدته وهو يختار اللفظ المناسب للتعبير عن المعنى المنشود، حيث تختلف جودة السبك من شاعر لآخر نظرا للخصائص الفنية واللغوية والنّفسية ذات الخصوصية المرافقة لكل الشعر فقد نجد نفس الشّاعر المجيد لنظم أبدع الالوان الشعرية في غرض ما ويفشل في آخر

[1] – علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد ابو الفضل ابراهيمي وعلي محمد البجاوي، المكتبة المصرية، ط1، بيروت، 2006، ص24.

كونه لم يكن ملائما لحالته النّفسية فعلى سبيل المثال قد لا يبرع معظم شعراء المدح في الهجاء وقس على ذلك.

5.1 عند المحدثين:

هذا وقد لاق المنهج النفسي اهتماما كبيرًا من طرف الكثير من النقاد الذين سعوا إلى تطويره في النقد العربي الحديث، من خلال بعض الإسهامات التي قاموا بها، أبرزهم في هذا المجال نذكر:

3-2-2-عبد الرحمن شكري:

يعتبر "عبد الرحمن شكري" أحد أعضاء جماعة الدّيوان الّتي تأسست عام 1909 م، على يدّه ويدي "العقاد" و"المازني" فكانوا من الأولين الّذين يدعون إلى التّجديد في الشّعر والأدب وفتحوا طريقا إلى منتج جديد لما سبقه وقد قيل بأنّ "عبد الرحمن شكر" آراء ودراسات فلسفية ذات قيم أدبية وفنية عالية لكنه قبل كل شيء شاعر بالدرجة الأولى حيث استطاع أن يوظف شعره ليكون مرآة لوجدانه ذات المعاني واصفاً لمصداقيته عواطفه بكل مشاعر من خير وشر وحزن ويأس ولدة وألم، ومُحللاً لأسرار الطبيعة وعظمتها متلمسا لصلات وجدانية تربط بينه وبين مخلوقات الكون بطريقة تمتزج فيها روعة الطبيعة، وأسرار نفسه البشرية فقد أثمر ذلك كلّه أن أنتج لنا "عبد الرحمن شكري "ثمانية دواوين شعرية نشرت كلّها بالإسكندرية عدا الديوان الأول نشر بالقاهرة"[1]، فامتلك بذلك زادا أشعرنا أكثر منه نقديا ولكن بالرغم من هذا فزملائه ومعاصروه يحدثوننا بأنّ "شكري" قد كان له التّوجيه والنّقد الشّفوي ماله دون لكونه تراثًا .

كان "عبد الرحمن شكري" مثقفاً واسع الاطلاع جديرا بالاستماع يحمل الكثير فقد درس بإنجلترا وتأثّر بالثّقافة الأوروبيّة ، فأقر بأن وظيفة الشعر الأساسية – هي وكما يجب أن تكون – التعبير عن وجدان الشاعر الذاتي حتى ليرى أنه من التحقق أن يظل الأدباء والشعراء المؤمنين بتقسيم الشعر إلى أبواب أو فنون كالوصف والحكمة والغزل والمدح والرثاء وما إليها، لأن الشعر في جوهره عاطفة.[2]

[1]– ثريا بنت بشير بن محمد الكعكي، التشاؤم عند عبد الرحمن شكري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، السعودية، 2009م، ص63.

[2]– ينظر: محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، ص45-46.

3-2-3-ابراهيم المازني

يُعدّ "المازني" من بين أحد رواد جماعة الديوان و هذه الجماعة حملت لواء تجديد لواء الشعر فالتجربة الشعرية عنده التعبير في حالة ذهنية يتميز بها الشّاعر عن غيره لشدة إحساسه وقوة شعوره فيقول... لم يكن في عهد "ابن الرومي" فنا يزاول لذاته أي كان للترفيه عن النّفس وإدخال السرور عليها يقول "المازني": «إن الباحث على الشعر هو حدة احساس المرء ودقة شعوره وذلك أن كل مؤثر قوي يثير في المرء حركات تتعلق بها المدارك في صورة عاطفية أو انفعال نفسي لا يزال يبغي مخرجا ويلتمس متنفسا حتى يصيبه في حركة عضلية أو نحو ذلك فاذا كان المرء من أوساط الناس العاديين كان ذلك حسبه للترجمة عن عواطفه وانفعالات وصار قصار أن يبكي اذا حزن وأن يضحك إذا فرح وأن يثور ويتوعد إذا غضب حتى تمنى العاطفة نفسها ثم يثوب إلى نفسه ولكن دقة الشعور لا يكفيه هذا المتنفس لأنه أحس من غيره بما تطلع عليه نفسه من الظواهر، وأعمق مع دقة الحسي شعورا بمعنى أن العاطفة الجياشة تطول جدته الاحساس وعمق الشّعور وعندما تقر تنتظم ثم تتحول إلى فكرة ينفس عنها عمل يناسبها، فالمبدع ينتج إلا حينما يتعرض لمؤثر قوي يهز مشاعره هذا فيستجيب له في انفعال عاطفي، والانسان العادي لا يستجيب لذلك المؤثر لأن عاطفته الشّاعر لا تخرج من حيث الكتمان إلى الوجود إلا في قالب شعري ولقد اعتنى المازني" بشخصية "ابن الرومي" وتعاطف معها وجعلها أمتع ما قرأه حول هذه الشخصية و"ابن الرومي" من أبرز الشعراء القدامى شذوذا وخروجا على العصر وهذا ما جعل "المازني" يحاول ابراز مكانته لأن "ابن الرومي" لم يقدره المجتمع ولم يقدره الدارسون وكان أكثر شعراء عصره اعتدالا عصبيا وبدنيا، من ثم فهو أحوجهم إلى العطف.

2 علاقة علم النفس بالأدب:

تعدّ الرّواية من أكثر الفنون الأدبية شيوعاً ورواجا فقد هيمنت على السّاحة الأدبية وهي الفنّ الأدبيّ الأكثر ملاءمة للتحليل النّفسي، من خلال الصّراعات النّفسية للشّخصيات بحيث تستخدم التّحليل النّفسي لكشف أغوار النّفس البشرية.

فالرّواية تحكي قصّة، والقصّة فيها أناس، والنّاس لديهم شعور وأفكار يمكن أن تحدث لهم مشكلات واضطرابات نفسية، وخير من يمكنه تحليل وكشف تلك المشاعر والأفكار هو التّحليل النّفسي.

1 السمات المتجلية في شّخصيات يوم رائع للموت

إنّ في تحليل النّصوص الأدبية خاصة دور كبير للمنّهج النّفسي فنجد الرّوائي يتخذ من آليات التّحليل النّفسي ويطبقها على الرّواية ويبين الجانب السّيكولوجي الّذي يعبّر عن الحالة النّفسية للشّخصية وإزالة الغموض واللّبس عنها من خلال الغوص في جوهرها المكبوت وتوضحها للقارئ الّذي يملك التّلقي للرّواية بصفته قارئ وناقد في آن واحد ويقوم بتحليل الشّخصيات في الرّواية ويبين الأبعاد النّفسية المكوّنة من سلوكات وانفعالات داخلها ومن بين السمات المتجلية في رواية "يوم رائع للموت لسمير قسيمي" نجد ما يلي:

1.1 الخيبة:

إنّ الخيبة تتمثل في التّعارض بين الشّخصية مع نفسها أو مع مجتمعها حيث نجد أنّ الشّخصية تعمل على عدم احترام ما جاء به ديننا الإسلام وعلى كسر قيود العادات والتّقاليد، فلقد تعرض "حليم" لأقصى الخيبات في مجتمعه من طرف حبيبته "نبيلة محاينك" الّتي. فالخيانة الّتي تعرض لها جعلته يدخل عالم السّكر والسّهر وفقد ايمانه بالحياة " لا التوبة والفسوق سيعيد إليه إيمانه بالحياة [1] "وهذا ما جعله منعزلا لا يرغب في الحياة، وخلق له اضطرابات نفسية، وحتّى الظّروف المعيشية الّتي كان يعيشها خيبت أمّاله

ومن ثمّ انطلقت فكرته للموت، وهكذا نصل إلى أنّ مصدر الخيبة هو القدر الّذي وقف في سبيل تحقيق أهدافه.

والخيبة لم تقتصر على شخصية "حليم" بل نجدها أصابت شخصيات أخرى كشخصية "عمّار" حين رفض أهله أن يزوجوه بفتاة أحلامه نيسة « حاول لسنوات أن يقنع أباه بضرورة زواجه

[1]- المرجع نفسه، ص 40

من نيسة دون أن يفلح»[1]، وما جعل خيبة "عمّار" أشد حين اكتشف أن أباه يقيم علاقة مع الفتاة الّتي أحبّها.

وفي النّهاية نستخلص أن الشّعور بالخيبة أمر لا مفر منه، فكلّ شخصيات النّص تحاول تجسيد رغباتها وأهدافها وتصاب بالخيبة أثناء تصادمها مع أعراف المجتمع.

2.1 الانتحار:

إنّ الشّعور باليأس والحزن ينتج عنه سلوكيات سلبية إذا إنّ الانتحار هو الفعل الذي يتضمن سبب قتل الشخص لنفسه عمدا، ويرتكب الانتحار غالبا بسبب العلاقات الشّخصية الّتي تؤدي إلى اضطراب نفسي مثل: الإدمان على الكحول وغالبا ما تلعب عوامل الاجهاد في الانتحار، فبعدما فقدت الشّخصيات ثقتها سواء من القدر أو من المجتمع راحت تبحث عن وسيلة أخرى للتّقليل من آلامها، فنجد "حليم" يخرج من عالم الذكاء والقوام لتنتهي به حالته إلى شاب مدخن بلا قوام يعيش في ضغط جعله يخطط للانتحار بابتسامة سعادة غريبة

"فحليم" قرأ كلّ كتب المنتحرين بحيث أراد أن تكون ذكراه أسطورية فقدوبهذا أراد "حليم" أن يخلد اسمه في قائمة المنتحرين.

3.1 الرغبات الجنسية:

الرّغبة الجنسية هي رغبة الشّخص في ممارسة نشاط جنسي وقد تؤثر العوامل الاجتماعية على الرّغبة الجنسية مثل: العمل والأسرة وعوامل نفسية داخلية مثل: الشّخصية والإجهاد، ونظرا للظّروف المحيطة بالشّخصيات نجد أن الرّغبة الجنسية كانت حاضرة بقوة نذكر منها علاقة أب عمّار بعشيقته "نيسة" كما نجد أن "عمّار الطونبا" كان لوطيا يأتي الرّجال شهوة دون النّساء" حتّى

[1] – سمير قسيمي، يوم رائع للموت، ص02

مخنثو الحي لم يعودوا يخشونه وهو الّذي كان كلما مر على أحدهم جثا على ركبتيه وساعديه كما يفعل الكلب". بمعنى أن "عمّار الطونبا" كان منحرفا جنسيا وهذا يدلّ على الصّدمات النّفسية الّتي تعرض لها في مرحلة الطّفولة.

4.1 القلق والحرمان:

إن تراكم التّوتر النّفسي نتيجة لحالات موترة و ضاغطة في الحياة يولد شعورا بالقلق الحاد أمّا "الحرمان" فهو عدم إعطاء الفرد رغباته ومراده واحتياجه و الّذي يؤدّي إلى مجموعة واسعة من الآثار وهذا ما يعانيه بعض أفراد الرّواية من إنزلاق أخلاقي وتهور سلوكهم وتلفظهم بأقذر الكلمات وإضمارهم الشّر لمن يرون فيه منفعة آنية تنسيهم بؤسهم وخاصة الحرمان المادّي الّذي أفسد طباع كل من "حليم بن صادق" و"عمّار الطونبا" ونرى أيضا أن حياة "حليم بن صادق" لم تكن مستقرة فالقلق يساوره الحرمان يلاحقه في كلّ زاوية من زوايا حياته حتى إن جميع محطّات حياته كانت تتوج بالقلق فالقلق يفقد في الشخص الثقة فيمن حوله ويزيد من المعاناة النّفسية لتصبح عبء إضافيا للشخص لكونه يعاني وحده وبصمت دون أن يجد من يسانده وهذا ما يزيده مشقة .

5.1 الحزن

إن الحزن ألم داخلي يشعرنا بالعجز، وفي معظم الأحيان توصف السعادة أحيانا أنها عكس الحزن وازدياد متحور الحزن مع العزلة يسمّى الكآبة فالحزن يؤثر على الشخص ويجعله هادئا والنّفس المتألمة الحزينة تجد الراحة في انضمامها إلى نفس أخرى تشاركها الإحساس.

ولقد كان الحزن السّمة الغالبة في حياة "حليم بن صادق" وخاصة بعد فقدانه الثّبات العاطفي إذ أنّ أشدّ مرارات الحزن أتته من حيث ظنّ السّعادة فنتج عن ذلك التّفكير في أن عالم الأموات أصدق من عالم الأحياء وفقدان الشّهوة في الحياة كما اختفت ملامح العنف والبلطجة في

شخصية "عمّار الطونبا" وحلّت محلها ملامح الاحباط فأصبح يميل إلى الشّرود الذّهني والحزن الدّائم فأصبح مسؤولا في المقاهي دون أن ينطق بكلمة، يعيش حياة مفكّكة ضائعة.

2 الأبعاد النّفسية لشخصيات يوم رائع للموت.

1.2 الشّخصيات:

الشّخصية مفهوم شامل للذات الإنسانية ظاهراً أو باطنا بكافة ميوله وتصوراته وأفكاره واعتقاداته وصفاته الحركية والذوقية والنّفسية وقد عدت الشّخصية محتلة لمكانة هامة في الدّراسات النّفسية، وقد ساعد على تأكيد هذه المكانة عدد من العوامل كان من بينها النظر إلى السّلوك على أنه يحصل لشخصية تعمل من حيث أنها وحدة متكاملة وفيها كل ما تنطوي عليه من عناصر ودوافع وقدرات[1].

تعتبر الشّخصية من أهم العناصر الّتي توجد في الرّواية إذ تعتبر أساس ومحور الحركة فالشّخصية" تشارك أحداث الرواية سلبا وإيجابا فهي عنصر موضوع المخترع ككل عناصر الحكاية وتتكون من مجموع الكلام يصفها ويصور أفعالها وينقل أفكارها[2]".

ولا يمكن تصور رواية بدون شخصية ونميز في رواية يوم رائع للموت نوعان من الشخصية هما:

2.2 الشّخصيات الرّئيسية:

تعتبر الشخصية الرئيسية داخل النص شخصية فعالة وهي المحرك الأساسي لأحداث الرواية تمر حولها معظم الأحداث ويقوم عليها العمل الروائي والتي يطلق عليها اسم الشخصية البطلة وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما لكنها هي الشخصية الحوارية. والتي تكون قوية فاعلة كلما أعطى القاص لها الحرية لتنمو تتمتع بالاستقلالية في الرأي داخل مجال النص القصصي.

---

[1] فاتح عبد السلام، ترييف الشر، خطاب الشخصية الريفية في الادب، ط1، 2001، ص26

[2] لطيف زيتوني، معجم المصطلحات، منشورات دار النهار للنشر، ط9، بيروت، لبنان، 2000، ص113-114 .

أمّا في الرّواية "يوم رائع للموت" نجد أن الشّخصية الرّئيسية قد برزت من خلال ما يلي:

أ- البطل حليم بن صادق:

لقد لعبت شخصية "حليم" دورا كبيرا داخل الرّواية حيث كانت تتقمص دور البطل و الشارد في آن واحد، فنجد أنّ هذه الشّخصية كانت محبطة ومصرة على الموت فكان "حليم" بن صادق" دائم التّفكير في الانتحار ومضطربا في غالب الأحيان ولوهلة فكر فيما ستنشره الصحف عنه وعن انتحاره فشخصية "حليم" تعد نموذجا للشخصية المثقفة والمضطربة والمتمردة على الواقع، لقد فكر بادراك سريع في الانتحار وقراره كان غير صائب لحظتها ونرى اضطراب شخصيته في تمرده على الواقع والتفكير في الموت الوهلة الأولى ثم العزوف عن هذا القرار أخيرا

فشخصية حليم استسلمت للموت المعنوي (الموت والسكوت) والهروب من الفشل العاطفي الذي تسببت الذي تسببت في زميلته " نبيلة محاينك" وكذا الموت المادي وهو الهروب من السلطة (الحاكم، المجتمع الاسرة والفقر)

ب- البطل عمّار (الطونبا)

تعدّ شخصية "عمّار الطونبا" كشخصية رئيسية ثانية داخل الحوار الرّوائي بحضورها السّري قياسا مع الشّخصيات الأخرى لقد عرف "عمّار" بالتّكبر والاستبداد بالإضافة إلى ذلك مدمنا على المخدرات وكان لوطيا منحرفا متقبلا للرّذيلة الّتي يمارسها حيث يقول وكان يحبّ فتاة تدعى "نيسة بوتوس" والّتي كان يتمناها زوجة له إلا أنّ القدر عاكسه في ذلك يقول إن

لقد عرف عمار" بالتشوكير" وفي نهاية المطاف تتولد لدينا شخصية جديدة، ففي ظرف وجيز أصبح "عمّار" رجلا صالحا مسالما صاحب مهنة ونموذج عن الشّخصية المتحوّلة من حالة

الإضطراب والسّكر والإدمان على المخدرات إلى حالة طبيعية مستقرة وتحوّل اسمه من "عمّار الطونبا" إلى "حكيم كوردوني".

3.2 الشّخصيات الثانوية:

هي الشّخصيات المساعدة الّتي تشارك في تطوّر الحدث القصصي وبلورة معناها كما تساهم في تصوير الحدث حيث تكون دائما أقل أهمية من الشّخصية الرّئيسية فهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل ومن بين الشّخصيات الثّانوية في الرّواية نجد:

أ- نيسة بوتوس (كليوبترا):

فتاة بيضاء البشرة جميلة شقراء عرفت باسم "نيسة" وهي بمثابة حبيبة "عمار الطونبا".

لقد كانت نيسة تقوم بالاختلاط بالرجال والذهاب معهم إلى بيوت الدعارة إلا أن "عمّار" أحبّها رغم ذلك، فشخصية "نيسة" تشكّل صورة سلبية عن المرأة الّتي لا تعترف بالحدود الاجتماعية والأخلاقية فقد أقامت علاقة غير شرعية مع والد "عمّار" والغريب في الأمر أن "عمّار" ظلّ مخلصا لها حتى بعد اكتشاف تلك العلاقة وبقاء "نيسة" غارقة في أفعالها.

ب-والد عمّار:

شخصية والد عمّار قمعية وكان مسيطرا وهو الّذي قام بعلاقة جنسية مع "نيسة" حبيبة وعشيقة ابنه عمّار واعترافه بعد ذلك لزوجته بالذّنب الّذي ارتكبه إضافة إلى ذلك معارضته لقرار عمّار الّذي هو الزواج من "نيسة"، ورغم أنّه رجل متقدم في السن لكن أفعاله ولدت كرها شديدا من طرف ابنه عمّار وأمّه (زوجته) لتنتهي حياته على يد زوجته.

الخاتمة

الخاتمة:

إن النّتائج القيمة الّتي حققها التّحليل النّفسي في تعامله مع الأعمال الأدبية خاصة الروائية منها تؤكد أنّ علم النّفس أقرب إلى التّفسير والتّأويل لشخصيات الفّن الرّوائي من اللّغة المبثوثة في الشّخصيات داخل الرّواية والّتي تكشف عن لا شعور الأديب وبواعثه الدّاخلية، ولقد ساهم البحث النفسي في تفعيل دراسة الأدب وتحليله والاهتمام بالخيال والأفكار والمشاعر وهذا ما يؤكد أنّ الأدب يرتبط بعلم النّفس ارتباطا وثيقا، فيهذب النفوس ويرقى بها، ويعبر بلسانه عما يجول فيها، والأديب يقوم بعملية تعبير عما بداخله من مشاعر وعواطف وأخيلة وأفكار بطريقة هو يصنعها بنسيج من التأثير الموجود فيه عبر الشّعور واللاّشعور.

أصبحت الدراسات النقدية لا تقتصر على الإبداع ولا تتوقف عند بعض مظاهر النص، وتعدد المناهج ومنها" المنهج النفسي" الّذي عرف اهتماما كبيرا من قبل الأدباء والباحثين خاصة العرب نتيجة تأثرهم بالنظريات الغربية، خاصة نظرية "فرويد" الّتي كان لها صدى واسع في الوطن العربي، حيث تم تطبيقه على دراسات متعددة.

وقد توصلنا من خلال هذه الدّراسة إلى جملة من النقاط أهمها:

1) وجود علاقة وطيدة بين علم النفس والأدب .
2) أهمية المنهج النفسي في الوصول إلى نفسية المبدع من خلال عمله الأدبي.
3) بروز هذا المنهج في الوطن العربي بالرغم وجود أطراف معارضة له، لأنهم يرون أن هذا المنهج النفسي يقتل الأدب.
4) استفادة النقاد العرب من هذه النظرية التي كانت بمثابة مفتاح في دراسة الأعمال الأدبية وما تخفيه من فنيات وجماليات.

5) و البحث في هذا الموضوع لا يزال مفتوحا وذلك بالتطرق إلى عناصر أخرى فاتتنا ولم نتطرق لها في دراستنا هذه.

قائمة المصادر والمراجع

رواية يوم رائع للموت لسمير قسيمي ج1 الدار

1. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، دار العربية للكتب، ط3، بيروت 1993.
2. أحمد كمال زكي، النّقد الادبي الحديث أصوله واتجهاته، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط دس.
3. انور الموسى، علم النّفس الأدبي، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، 2001.
4. زينب نور وسارة شداد، المنهج النّفسي في النّقد الأدبي، جامعة القاديسية، العراق، 2018.
5. صلاح فضل، المناهج النّقد الأدبي، جسور النّشر والتّوزيع، ط1، الجزائر، 2007.
6. عبد العزيز عتيق، في النّقد الأدبي، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر والتّوزيع، ط2، القاهرة 1982.
7. عبد القادر المازني، حصاد الهشيم، د ط، القاهرة، 1954.
8. عز الدين اسماعيل، التفسير النفسي للأدب، مكتبة غريب، ط 4، القاهرة، د س.
9. فاتح عبد السلام، الترييق السر، خطاب الشّخصية الريفية في الادب، ط1، 2001.
10. فيصل عباس، التّحليل النّفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، بيروت 1997.
11. كامل محمد محمد عويضة، علم النّفس، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1996.
12. محمد مندور، النّقد والنقاد المعاصرين، دار النهضة، مصر للطباعة وللنشر والتوزيع، دط، 1997.
13. ثريا بنت البشير محمد الكعكي، التشاؤم عند عبد الرحمن شكري، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستر، السعودية، 2009.
14. محمد الصديق معوش، المصطلح النّقدي عند جماعة الديوان، مذكرة ماجستر، ورقلة، 2012.
15. بادحو احمد ، النّقد النّفسي ، محاضرات 2+3
16. لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات ، منشورات دار انهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2000.
17. جير الدس بلوم، الديناميات النّفسية، علم القوى النّفسية اللاّشعورية، تر، رزق سند إبراهيم، دار النهضة العربية، بيروت 1995.

18. رنييه وليك اوستن، نظرية الادب، تر، عادل سلامة، دار المريخ للنشر، دط، الرياض، المملكة العربية السعودية 1992.

19. كارل البرت، انماط الشّخصية، اسرار وخفايا، تر، حسين حمزة، كنوز المعرفة للنشر، ط1، عمان، 2014.

20. كارل كوستاف علم النّفس التّحليلي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2،

الفهرس

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	/
اهداء	/
	/
مقدمة	أ
الفصل الأول : ماهية المنهج النّفسي وارهاصته	
1. مفهوم المنهج النّفسي	05
2. المنهج النّفسي عند الغرب	09
3. المنهج النّفسي عند العرب	19
4. علاقة علم النّفس بالأدب	31
الفصل الثاني تجليات الظّواهر النّفسية في رواية يوم رائع للموت	
1-السمات النّفسية المتجلية في شّخصيات يوم رائع للموت.	34
2-الأبعاد النّفسية لشخصيات يوم رائع للموت.	38
ملحق	
1-التعريف بالكاتب	46
2-ملخص الرّواية	48
خاتمة	51
قائمة المراجع	54
	57

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

البويرة في: .....10...../..06...../....2024

إذن بالطبع خاص بمذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله الأستاذ(ة) المشرف(ة) أكساس شريفة.....

أصرح بأني قد منحت الإذن بالطبع للطالب(ة):

1- .. شباب صبرينة .....

2- ..بودينة زينب.....

عنوان المذكرة: ...دراسة نفسية لرواية يوم رائع لسمير قسيمي"..

التخصـــــص: **نقد حديث ومعاصر**

إمضاء الأستاذ(ة) المشرف(ة):

أكساس شريفة